برنامج عملي
للذة العبادة

لأبي عبد الرحمن المطيري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

ثم أما بعد :

فعندما سئل بلال رضي الله عنه عن سبب صبره على الإيمان مع شدة تعذيبه وطرحه في رمضاء مكة الحارة فقال قولته المشهورة : " مزجت مرارة العذاب بحلاوة الإيمان فطغت حلاوة الإيمان " . (١)

❖ **تنبيه** : هذا الموضوع عملي أكثر منه نظري ولا تقطف ثمرته إلا بالعمل والعزم والإرادة .

❖ **شروط نجاح البرنامج :-**

(١) الشعور بالحاجة إلى هذا البرنامج .

(٢) الإخلاص ، فإذا أردت الإخلاص فاسأل نفسك : لماذا عملت هذا العمل !؟ أليس طلباً للجنة وفراراً من النار .

✓ وإن مما يعين على الإخلاص القراءة في صفة الجنة والنار ، ومعرفة الله حق المعرفة بمعرفة أسمائه وصفاته ، وأن تعلم أن الناس لا ينفعون ولا يضرون وأن النفع والضر بيد الله جل وعلا .

(٣) الصبر والمجاهدة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠) ﴾ (٢) ، وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩) ﴾ (٣) .

---

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١/ ١٠٤) .

(٢) سورة الزمر (١٠) .

(٣) سورة العنكبوت (٦٩) .

(٤) الاحتساب : وهو أن تعمل العمل لا ترجو به شيئا من عرض الدنيا الزائل بل ترجو الثواب من الله وحده . [١]

(٥) الدعاء .

❖ البرنامج العملي للذة العبادة [٢] :-

١) صيام ثلاثة أيام من كل شهر [٣] مع المحافظة على الصيام الموسمي ، كالست من شوال [٤] ، وعرفة [٥] ، وعاشوراء [٦] .

٢) ختم القرآن كل شهر ، وطريقة قراءة القرآن تكون قبل كل صلاة أربع صفحات [٧] ، فيقرأ كل يوم جزء فيختم القرآن كل شهر .

٣) التبكير إلى الصلوات [٨] .

✓ وضابط التبكير : بأن إذا سمعت المؤذن يقول حي على الصلاة خرجت إلى المسجد لم يخرجك إلا الصلاة فأنت مبكر .

---

(١) قال الحميدي : " الاحتساب : طلب الثواب والاجتهاد في تحسين النية وإخلاصها لله " [تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، صفحة (١٣٧)] .

(٢) وهذا البرنامج هو أدنى الكمال وكلما زدت من العمل والعدد كان أفضل .

(٣) لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : " أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لَا أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَلَاةِ الضُّحَى وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ " [صحيح البخاري ، برقم (١١٧٨) ، وصحيح مسلم ، برقم (١٧٠٥) ، واللفظ للبخاري] .

(٤) لقوله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ " [صحيح مسلم ، برقم (٢٨١٥) .

(٥) لقوله صلى الله عليه وسلم : " صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ " . [صحيح مسلم ، برقم (٢٨٠٣)] .

(٦) لقوله صلى الله عليه وسلم : " صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ " . [صحيح مسلم ، برقم (٢٨٠٣)] .

(٧) أوجه .

(٨) لقوله صلى الله عليه وسلم : " لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا وَلَوْ يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا " [صحيح البخاري ، رقم (٦١٥) ، وصحيح مسلم ، برقم (١٠٠٩)] .

- **ثمرات التبكير إلى الصلوات :-**

أ- إدراك تكبيرة الإحرام تكتب براءتان في حديث : " مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ بَرَاءَةٌ مِنْ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنْ النِّفَاقِ " (١) .

ب- ادراك دعاء الملك واستغفاره لك (٢) .

ت- لا تفوتك صلاة جماعة أبداً .

ث- سبب لتعلق القلب في المساجد (٣) .

ج- أنه يكتب لك الأجر منذ جلوسك حتى خروجك (٤) .

٤) المحافظة على السنن الرواتب ، وهي : أربع قبل الظهر، وركعتان بعدها، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء، وركعتان قبل الفجر ، لما جاء من حديث أم حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم : " مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّى لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَىْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ إِلاَّ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِى الْجَنَّةِ أَوْ إِلاَّ بُنِىَ لَهُ بَيْتٌ فِى الْجَنَّةِ " (٥) .

٥) المحافظة على ركعتي الضحى ، وتسمى صلاة الأوابين (٦) ، (٧) ، وفي الحديث : " يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَى (١) مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ

---

(١) سنن الترمذي ، برقم (٢٤١) ، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة .

(٢) لقوله صلى الله عليه وسلم : " مَا مِنْكُمْ مِنْ رَجُلٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا فَيُصَلِّي مَعَ الْمُسْلِمِينَ الصَّلَاةَ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِي الْمَجْلِسِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ الْأُخْرَى، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَقُولُ: اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللهُمَّ ارْحَمْهُ " [مسند أحمد ، برقم (١٠٩٩) ، قال محققه في طبعة الرسالة : حديث صحيح .] .

(٣) وهذه الصفة – التعلق بالمساجد – هي من الصفات التي من اتصف بها صار تحت ظل عرش الرحمن ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم : " سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ – وذكر منهم – وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ " [صحيح البخاري ، برقم (٦٦٠) ، وصحيح مسلم ، برقم (٢٤٢٧)] .

(٤) لقوله صلى الله عليه وسلم : " أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ». قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ " [صحيح مسلم ، برقم (٦١٠)] .

(٥) صحيح مسلم ، برقم (١٧٢٩) .

(٦) " الأواب الكثير الرجوع إلى الله سبحانه " [المُعلم بفوائد مسلم ٤٥٢/١] .

(٧) لقوله صلى الله عليه وسلم : " صَلاَةُ الأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ " [صحيح مسلم ، برقم (١٧٨٠)] .

صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْىٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى " [٢] ، ويقول صلى الله عليه وسلم : " فِى الإِنْسَانِ ثَلاَثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ مَفْصِلاً فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهُ بِصَدَقَةٍ " . قَالُوا : وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ يَا نَبِىَّ اللَّهِ ، قَالَ : " النُّخَاعَةُ فِى الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا وَالشَّىْءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَرَكْعَتَا الضُّحَى تُجْزِئُكَ " [٣] ، والعجيب أن الطب الحديث اكتشف ذلك .

- وتبدأ من ارتفاع الشمس قيد رمح إلى قبيل الزوال [٤] .

٦) احرص على أن تكون على طهارة غالب اليوم ، ولماذا ؟

الجواب : لأنه معين على العمل الصالح ومطردة للكسل والشيطان [٥] .

٧) حافظ على ركعتي الوضوء ، ويبين فضلها حديث بلال أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ له عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ : " يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ قَالَ مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ " [٦] .

---

(١) والسلامى : هي المفاصل والأعضاء التي تتحرك وتلين وتنهصر عندما يتحرك الإنسان . [شرح سسن أبي داود للعباد] .

(٢) صحيح مسلم ، برقم (١٧٠٤) .

(٣) سنن أبي داود ، برقم (٥٢٤٤) ، قال الألباني : " صحيح " .

(٤) أي : قبل الظهر بثلث ساعة ، وبعد الإشراق بـــربع ساعة .

(٥) ولأنه من صفات المؤمنين ، قال صلى الله عليه وسلم : " لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن " [السلسلة الصحيحة ١١٤/١] .

(٦) صحيح البخاري ، برقم (١١٤٩) .

✓ **سؤال** : هل ركعتي الوضوء تصلى في وقت النهي ؟

✓ **الجواب** : إذا كان من المحافظين عليها فإنها تدخل من ذوات الأسباب . [١]

٨) المحافظة على أذكار الاستغفار وخاصة أذكار الصباح والمساء ، والنوم ، والدخول والخروج من المسجد ومن المترل ومن الخلاء وغيرها ، وأعظم الذكر هو كتاب الله جل وعلا .

٩) الحفاظ على ركعتين قبل النوم بنية أنها من صلاة الليل . [٢]

١٠) طلب العلم [٣] ، كأن تحفظ كتاب الله عز وجل وتحضر الدروس وتقرأ من كتاب ، وطريقة مجربة ، اقرأ في اليوم مالا يقل عن ربع ساعة واجعل بجانبك دفتر فتسجل فيه ما استفدت فيه من القراءة .

١١) الشفع والوتر . [١]

---

(١) جاء في كتاب [فتاوى نور على الدرب] للشيخ ابن باز – رحمه الله – [٥٨/١١] : " س : استنادًا لحديث بلال رضي اللّه عنه : ما توضأت إلا وصليت ركعتين بعد الوضوء فأنا أتوضأ أحيانًا في أوقات نهي ، مثال ذلك بعد صلاة العصر ، أو بعد صلاة الفجر ، أو عند غروب الشمس ، وعند طلوعها ، فهل عليّ إثم إذا ما صليت ركعتي الوضوء؟ جزاكم اللّه خيرًا .

ج : المستحب الوضوء ، والمستحب الصلاة ، فإذا توضأ الإنسان يصلي ركعتين سنّة الوضوء في أي وقت ولو وقت النهي ؛ لأن الرسول صلى اللّه عليه وسلم قال : من توضأ مثل وضوئي هذا ، ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غُفِر له ما تقدّم من ذنبه فالمقصود أنه صلى اللّه عليه وسلم كان إذا توضأ صلى ركعتين ورغّب الناس في ذلك عليه الصلاة والسلام ، ويقال لها : سنّة الوضوء ، فلا مانع أن تصلي في وقت النهي وغيره لأنها سنة مؤكّدة . " .

(٢) جاء في [مجموع فتاوى الشيخ صالح الفوزان (٦٨٠/٢)] : " صلاة ركعتين قبل النوم :

سؤال : لدي عادة أداوم على فعلها، وهي أني أصلي ركعتين قبل النوم أقرأ فيهما الفاتحة وبعض السور القصيرة، فهل ذلك جائز أم بدعة ؟

الجواب : الوارد قبل النوم، عن النبي صلى الله عليه وسلم من الآداب التي يستحب فعلها، أن يتوضأ الإنسان قبل النوم، وينام على جنبه الأيمن، ويقرأ آية الكرسي وبالآيتين من آخر سورة البقرة، وأن يدعو بالدعاء الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي أدعية كثيرة وجوامع، أما الصلاة قبل النوم والتزام هذا، هذا لا أعلم له أصلًا من السنة النبوية . " .

لكن إن خشي أن تفوته صلها قبل أن ينام ، يقول الشيخ ابن باز – رحمه الله – في موقعه : " من خاف أن لا يقوم من آخر الليل أوتر بعد صلاة العشاء وقبل أن ينام؛ لقوله –صلى الله عليه وسلم– في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم في صحيحه: (من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله، ومن طمع أن يقوم آخر الليل فليوتر آخر الليل، فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل) معنى مشهودة يعني يشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار، والله ولي التوفيق . " [رابط الفتوى : http://www.binbaz.org.sa/node/15367] .

(٣) يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (٩) ﴾ [سورة الزمر (٩)] ، ويقول سبحانه : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١١٤) ﴾ [سورة طه (١١٤)] ، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : " مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ " [صحيح مسلم ، برقم (٧٠٢٨)] .

١٢) الصدقة [٢] يومياً ، أو أسبوعياً ولو بريال ، لأنك لو تصدقت يومياً لدعا لك يومياً ملك [٣] ، وفي مداومة على عمل صالح وهو مما يورث لذة العبادة .

١٣) المحاسبة قبل النوم .

✓ **سؤال** : كيف تكون المحاسبة ؟

✓ **الجواب** : تكون المحاسبة في :

(أ) هل ازددت علماً .

(ب) وكيف كانت عبادتك .

(ت) ومحاسبة النفس في الدعوة إلى الله عز وجل .

(ث) والمحاسبة في التفريط في الطاعة وفي عمل المعاصي .

✓ واجعل هذه المحاسبة في كتاب لا ينظر فيه غيرك .

١٤) تجديد التوبة ، يقول صلى الله عليه وسلم : " وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً " [٤] .

١٥) التفكر ، يقول تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ . [٥]

١٦) سلامة القلب من الأمراض . [٦]

١٧) الدعوة إلى الله . [١]

---

(١) يقول النبي صلى الله عليه وسلم : " يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْتِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ " . [سنن أبي داود ، برقم (١٤١٨) ، قال الألباني : صحيح] .

(٢) يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٣٩) ﴾ . [سورة سبأ (٣٩)] .

(٣) يقول النبي صلى الله عليه وسلم : " مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا " . [صحيح البخاري ، برقم (١٤٤٢) ، وصحيح مسلم ، برقم (٢٣٨٣)] .

(٤) صحيح البخاري ، برقم (٦٣٠٧) .

(٥) سورة آل عمران (١٩١) .

(٦) كالحقد والحسد والغل وسائر أمراض القلوب .

١٨) ترك المعصية لأجل الله .

١٩) بر الوالدين . [٢]

٢٠) صلة الرحم . [٣]

(١) يقول تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣) ﴾ . [سورة فصلت (٣٣)] .

(٢) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ قَالَ : " الصَّلَاةُ عَلَى مِيقَاتِهَا قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَسَكَتُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي " . [صحيح البخاري ، برقم (٢٧٨٢)] .

(٣) يقول النبي صلى الله عليه وسلم : " مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ " . [صحيح البخاري ، برقم (٦١٣٨)] .